رابط المادة على منصة باحث

شرح)العقيدة الواسطية(| الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان)دورة الراجحي ٧٣٤١(

١. شرح العقيدة الواسطية | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله صحابته متابعين لهم باحسان الى يوم الدين. وبعد - 00:00:00

فان الله جل وعلا ارسل رسوله بالهدى ودين الحق هو العلم النافع ودين الحق هو العمل لابد لمتبعه ان يتحلى بهذين الوصفين فالعلم النافع هو الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

وهو الذي يوصل الى السعادة لان الله جل وعلا خلق ابن ادم اذارين دائمتين ما دامت السماوات والارض وهما الجنة او النار فمن علم وعمل بما ارسل به الرسل فان عاقبته الحسنى - 00:01:11

ومن اعرض عن ذلك سوف يلقى معيشة ضنكا في الدنيا وفي القبر وفي الميعاد فلا بد للعبد ان يحرص كل ما يستطيع من الحرص في معرفة ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

وان يخلص النية في ذلك ويكون مقصوده طاعة الله جل وعلا والسعادة باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل اولا في نجاة نفسه لانه اذا لم يهتم هو بنفسه فلن يهتم به غيره - 00:02:20

ولو كان ولده ولا يمكن ان ينجو العبد من عذاب الله جل وعلا الا بان يتبع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ذلك الا بعد معرفته - 00:02:51

فاذا يكون طلب العلم فريضة متعينة على كل مسلم ومسلمة ولكن هذا ليس مطلقا بالشيء الذي يلزم الانسان مثل ان يعرف كيف يعبد الله كيف يتوضأ؟ كيف يصلي كيف يصوم - 00:03:15

ويحج ويؤدي اذا كان له مال زكاة ما له فلابد من معرفة ذلك ثم القدر الزائد على ذلك فضل اذا تحصل فانه يزيد رفعة عند الله جل وعلا ودرجة عالية - 00:03:46

ان الله يرفع الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات ثم التزكية تزكية النفوس لابد للمرء ان يرفع يديه الى ربه يسأله ان يزكي نفسه وكذلك العلم لا يزكو الا بالعمل - 00:04:10

ولهذا السلف رضوان الله عليهم لما فهموا هذا الامر كانوا يسارعون الى العمل كما يقول الاعمش رحمه الله كنا نتقوى على طلب العلم بالصوم فلابد ان يجتهد الانسان في طاعة الله جل وعلا - 00:04:40

ومن اطاع الله جل وعلا علمه واتقوا الله ويعلمكم الله فاتقوا الله تجلب العلم لان العلم نور يقذفه الله جل وعلا في قلب العبد. اذا اتقاه اما التعلم مجرد التعلم والقراءة والحفظ - 00:05:11

هذه قد يدركها كثير من الناس ولكن المهم العمل فالعلم وسيلة والعمل ثمرة فاذا لم يجني الانسان الثمرة فعلمه يضره لابد ان يهتم الانسان بالعمل ويكون العمل خالصا لله جل وعلا - 00:05:38

ما يراد به رفعة عند الناس ولا طلب دنيا اوجاه او ما اشبه ذلك من اغراض النفس في النفس لابد ان تجاهد لان هذه الحياة جهاد فلابد ان تبذل جهدك - 00:06:11

في طاعة ربك لعل الله جل وعلا ان ينجيك من عذابه وافضل الاعمال العلم اذا اتقى الانسان به ربه والا اذا لم يعمل الانسان بعلمه قد يعذب قبل المشركين نسأل الله العافية - 00:06:36

الاخلاص وسيلة الى ان يكون الانسان مقبولا عند ربه فالله لا يقبل الا من العمل الا ما كان خالصا لله جل وعلا والله جل وعلا كما يقول

المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:07:11
في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم ثم قال جل وعلا - 00:07:34
يعني في وصف المؤمنين يا ايها الذين امنوا قولوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ثم ذكر الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه مبرة قدماه يرفع يديه الى السماء يا رب يا رب - 00:08:02
ومطعمه حرام ومشربه حرام فانى يستجاب له فهذه من الوسائل الانسان يطعم حرام يأكل ويشرب حرام ويلبس حرام لا يقبل عمله ولا يزكو فلا بد ان يلاحظ الانسان ما يأكل وما يشرب وما يأتي وما يذر - 00:08:26
ان يكون ذلك لله خوفا من الله لعل الله جل وعلا ان يزكيه ويزكي عمله. والمقصود اننا في هذا المقام تعلم تعلم ديننا وما جاء به نبينا مقام شريف جدا - 00:08:55
فلابد للانسان ان يخلص عمله لربه جل وعلا ويحتسب مجيئه فان هذا هو الذي جاء في الحديث يعني هذا المجلس وما جاء في الحديث ما اجتمع قوم في مسجد مساجد الله - 00:09:19
يذكرون الله وذكر الله هو تعلم ما جاء به الدين ما جاء به المصطفى صلى الله عليه يقول الا حفت بهم الملائكة فمن الملائكة وكونهم لهذا يدل على الرضا والرفعة - 00:09:48
فلا بد للعبد ان يكون ذاكرا هذه الامور ومخلصا لله جل وعلا ومن اخلص لربه جل وعلا وهبه الله علما ان ما لم يعلم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - 00:10:15
فالفرقان هو الفرقان بين الحق والباطل وهذا لا يكون الا بالعلم العلم النافع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد الانسان ان يكون ممن يذكره الله جل وعلا وممن تحف به الملائكة - 00:10:46
يخلص هذا الامر ثم يعمل حسب الاستطاعة في نشر العلم والدعوة اليه فان هذا من الامور الواجبة التي كلفنا بها يجب علينا تعلمي اربع مسائل كما قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:11:08
الاولى العلم والثانية العمل به والثالثة الدعوة الي والرابعة الصبر على الاذى فيه لان الذي يدعو لابد ان يسمع او يناله ما يناله من اذى الناس فيصبر لان هذا لله - 00:11:38
ليس لنفسه ولا لغيره يصبر حتى يزكو عمله ويسعد به عند ربه جل وعلا ثم يعلم العبد ان الله اختاره جل وعلا لهذا المقام وهذا من فضل الله من فضله عليك - 00:12:11
كونه يسر لك ان تأتي الى هذا المقام فمن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وسواء كان المقصود الطريق الذي يسهل له هو العمل - 00:12:40
او انه الطريق الحسي الذي يصل به الى الجنة كلاهما صحيح هذا غاية المقصود نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من الذين يتعلمون لله ويعملون بعلمهم ويدعونا بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:13:04
لان المسلم يجب ان يكون له نصيب من ارث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله جل وعلا بخطابه له والخطاب لكل مسلم كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - 00:13:38
انا ومن اتبعني وسبحان الله ومعنى من المشركين فاهل البصائر هم اهل العلم يدعون الى الله على بصيرة الذين اخذوا نصيبا من الارث الذي ورثه الله جل وعلا من يشاء من هذه الامة - 00:14:04
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء وليس الفضل والرفعة الدنيا في تحصيل المراتب وتحصيل الاموال وغيرها الا لمن عمل بذلك لله جل وعلا الله جل وعلا - 00:14:32
يتفظل على من يشاء فليجتهد العبد يجتهد في اخلاصه اولا اخلاصه لله جل وعلا في تعلمه وفي عمله ويكون ذلك لله ما يقصد فيه غرضا من اغراض الدنيا انه جاء الوعيد الشديد - 00:14:59

لمن تعلم علما اما ليطلب فيه منصبا في الدنيا او يتأرأ يتأرص على الناس يكون رئيسا في المحافل والخطب وغيرها حتى يرفع الناس اليه ابصارهم ان من فعل ذلك فانه متوعد بعذاب الله جل وعلا - 00:15:26

لان هذا من الاعمال التي توصل الى السعادة اذا حصل ما كان عليه السعداء الذين اتبعوا رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا بالعمل الذي تعلمنا - 00:15:57

اياه واجعله خالصا لوجهك ولا تجعل لاحد من خلقي ففيه نصيبا وبعد فان هذه العقيدة التي هي العقيدة الواسطية نسبة لرجل سأل عن هذه العقيدة من واسط فنسبت اليه العقيدة الواسطية - 00:16:35

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المجاهد الذي جاهد في حياته كلها مات مسجونا مضطهدا من قبل رؤساء الدنيا فرفعه الله جل وعلا بالعلم والعمل الذي عمل به فصارت كتبه - 00:17:14

تعلم في اقطار الارض وينتفع الناس بها فيكتب الله جل وعلا له اثار ذلك الى ما شاء الله جل وعلا الى ان يرث الله جل وعلا هذه الارض ومن عليها - 00:17:47

وهذه العقيدة كما قال رحمه الله في الدفاع عن الاعتراضات التي اعترض عليه فيها انه تحرى فيها ما جاء في كتاب الله وما في قال وما في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:18:14

في الالفاظ اجتنب الالفاظ المشهورة التي يقال في العقائد وغيرها واختار الالفاظ التي في كتاب الله جل وعلا مثل لفظ التشبيه فانه اعرض عنه وجاء بالتمثيل لان التمثيل مذكور في كتاب الله - 00:18:39

بخلاف التشبيه لان كلمة التشبيه فيها اجمال قد يدخل فيها كما يدخل فيها حق باجتنبه وهكذا الفاظ كثيرة ستمر بنا ان شاء الله فهو تحرى فيها الصواب الحق وهي من اجمع العقائد - 00:19:08

فهي اجمع من الطحاوية وان كانت الفاظها اقل انه تحرى فيها الحق الذي حصر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف المصطلحات التي يصطلح عليها المتكلمون يذكرونها - 00:19:39

في عقائدهم نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الفهم والسداد ثم يرزقنا العمل يقول رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء - 00:20:12

قال الامام العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ايقارا به وتوحيدا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - 00:20:41

وصحبه وسلم تسليما مزيدا اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة قوله رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هذا اتباعا لكتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:21:05

لانه كما جاء في الحديث الذي رواه النسائي في سنن الكبرى والبيهقي وغيرهما كل امر ذي بال لا يبدأ به بذكر الله فهو اقطع وفي رواية ابتر وفي رواية اجزم - 00:21:31

هو كتاب الله جل وعلا بدأ به ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اول ما يواجه العبد في المصحف بسم الله الرحمن الرحيم وهذا ذكر الله ذكر لله وثناء وذكر الله جل وعلا تزكو به النفوس والاعمال - 00:21:53

وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالحمد وقال الحمدلله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فالحمد في الحمد هل هذه للاستغراق يعني انواع المحامد كلها لله كلها مستحقة لله جل وعلا - 00:22:18

يستحقها على صفاته وعلى افعاله التي يوصلها الى من يشاء من عباده وتكون ظاهرة فيها نعمه جل وعلا والحمد هو ذكر المحاسن مع الحب والاجلال فلا بد من ذلك ذكر محاسن المحمود - 00:22:49

مع حبه واجلاله وتعظيمه واذا خلا ذكر المحاسن عن الحب والتعظيم صار مدحا وليس حمدا فهذا الفرق بين المدح والحمد ان الحمد يتضمن مع ذكر المحاسن الحب والتعظيم لهذا قال الحمد لله يعني مستحق لله - 00:23:28

الله يستحقه لذاته ويستحقه لصفاته ويستحقه لافعاله التي يفعلها من الخلق والرزق والاحياء والايماتة والجزاء وغير ذلك فهو المحمود اولا وهو المحمود اخرا والمحمود بين ذلك ولهذا لما ذكر جل وعلا نهاية الخلق والجزاء - 00:24:11
جاء بصيغة الحمد ما بني للمجهول حتى يكون عاما شاملا لكل مخلوق وقال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربه وقال في الاخر وقضي بينهم بالحق وقيل الحمدلله رب العالمين - 00:24:46
فقيل هنا يدخل فيه اهل السعادة واهل الشقاء كلهم قالوا هذا الحمدلله على عدله وجزائه في النهاية الحمد لله رب العالمين وقوله الذي ارسل رسوله بالهدى. هذا من اعظم النعم التي يجب ان يشكر الله عليها جل وعلا - 00:25:22
كونه ارسل الينا رسولا يدلنا على السعادة ويبين لنا الطريق الحق من الطريق الباطل الذي يشقي ويهلك فهي نعمة كبرى لا يعرف قدرها الا من عرف الطريق الصحيح السوي الذي لا اعوجاج فيه - 00:25:56
فالله ارسل رسوله بالهدى الذي هو العلم النافع ليس مجرد العلم فقط بل العلم النافع الذي يكون في ضمنه العمل الذي يوصل الى جوار رب العالمين في جنة النعيم ارسل رسوله بالهدى - 00:26:24
الهدى هو العلم الذي يهتدى به ويكون دليلا الى السعادة ودين الحق الدين الذي يتدين به ويتقرب به الى الله جل وعلا وهذا هو الثمرة هذا هو العمل الذي يثمر - 00:26:50
يثمره العلم ثم قال ليظهره على الدين كله الدين لابد له من حماية التي هي ارفع ما يكون للانسان التي يخص الله بها من يشاء والله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:27:18
قال رحمه الله اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة. نعم وهو الايمان بالله قوله يكفي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا - 00:27:54
صلاة الله جل وعلا احسن ما قيل فيها انها هي ثناؤه على عبده عند الملائكة ثناء الله على عبده عند ملائكة وان شئت قلت هي ذكر الله لعبده عند ملائكته في الملأ الاعلى - 00:28:18
كما قال ابو العالية كما في صحيح البخاري وقيل ان صلاة الله هي رحمته ليس صحيحا لان الله فرق بين الصلاة والرحمة لقوله اولئك عليهم صلوات من من الله هذا احسن ما قيل فيه صلى الله عليه - 00:28:49
يعني ذكره الله بالثناء عليه عند ملائكته لان الملائكة كثير منهم ما يعرفه ما عليه بني ادم بنو ادم ان ما يعرف ذلك بعضهم الان اله فيها اقوال للعلماء منها انهم اتباعه الى يوم القيامة - 00:29:15
وقد جاء في هذا حديث في صحيح مسلم ان اله وكل مسلم بالحق وقيل انهم هم زوجاته واقرباؤه وهذا هو الاقرب الى الصواب فاول من يدخل في اله زوجاته صلوات الله وسلامه عليه - 00:29:55
زوجته هن زوجاته في الجنة ولهذا حرم فان امهات المؤمنين بمنزلة الام وهن زوجاته في الجنة ومعلوم ان الرجل من اخص خواصه زوجته ولهذا الذي مثلا يقدح في الزوجة يكون قادحا في الرجل نفسه - 00:30:32
وبهذا تعرف مقدار الذين يسبون زوجات النبي صلى الله عليه وسلم انهم اعداء الرسول بل اكبر اعداء الرسول ولا سيما الذين يرمونهن بالفجور قاتلهم الله ولعنهم فهذا كفر كفر بالله جل وعلا - 00:31:16
لان الله طهرهن وزكاهن ومن قال ذلك فقد كذب في كتاب الله ومن كذب كتاب الله فهو كافر ولا ريب في هذا وقيل ان اله القول الثالث انهم الذين حرمت عليهم الزكاة - 00:31:46
من اقربائه وقد يكون الان كل هؤلاء يدخلون فيه كل هؤلاء يدخلون فيه ولكن اخصهم القول الثاني الذين هم ازواجه واقرباؤه المؤمنون ليس كل اقربائه ان اقرباؤه الكافرون فليسوا له بيعال - 00:32:19
كما صرح بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اما اصحابه فكل من اجتمع به مؤمنا ولو لحظة فهو من اصحاب اما ان يموت على ذلك فهذا زائد يعني - 00:32:50
لانه ما علم ولا عرف ان احدا من الصحابة يرتد وترك دينا الذي يقول انهم ارتدوا كاذب لم يرتدوا وانما عرف شخص او شخصين فقط

ثم احدهما رجع والاخر هلك - 00:33:24
وقوله وسلم تسليما مزيدا هذا اتباع لكتاب الله لان الله جل وعلا يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الله يصلي عليه ويسلم تسليما - 00:33:55
يجب ان يتبع الله جل وعلا في ذلك يخرج بهذا من اهلي انا اهل البدع اما قوله اما بعد فهذه الكلمة يقول بعض الناس انها هي فصل الخطاب وهي يؤتى بها للانتقال من - 00:34:18
معنى الى اخر او من اسلوب الى اسلوب اخر ولهذا قال ان فصل الخطاب لتفصل بين قول وبين قول والصحيح ان فصل الخطاب هو الفصل بين الحق والباطل وليس وليست هذه الكلمة - 00:34:48
ولكن قيل ان اول من تكلم بها داود فهذا يمكن ان يكون صحيح واتبع على ذلك كانت هذه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم يأتي بها في الخطب والمناسبات يأتي بهذه الكلمة اما بعد - 00:35:08
يعني اما بعد ما ذكر من الحمد والثناء على نبيه الامر كذا وكذا في هذا قال اما بعد فهذا يعني هذا الاعتقاد المكتوب في هذه الكلمات الاتية صغيرة ولكنها ذات معنى كبير - 00:35:37
فالاشارة اما ان يكون في الذهن وهذا هو المتوقع لانه قال هذا قبل من يكتبها فهو شيء في ذهنه يشير اليه يسطره في هذه الرسالة وهذه الرسالة كتبها في جلسة بين - 00:36:07
العصر بين الظهر والعصر جاءه هذا الرجل يسأله قال اريد ان تكتب لي عقيدة يقول فاعتذرت اليه وقلت العقائد كثيرة قائد العلماء خذ عقيدة من العقائد فقال لا اريد الا ما تكتبه لي انت - 00:36:36
فالح عليه وكان قدم له الماء ليتوضأ يذهب الى صلاة العصر فجلس وكتب هذه هذه العقيدة في هذا المجلس من حفظه وهكذا يشبه هذه العقيدة الحموية بالنسبة لرجل من اهل حماد - 00:36:57
ايضا كتبها في مثل هذا المجلس وكل كتبه جواب اسئلة كلها او جلها الا نادر من كتبه حتى الكتب الكبيرة مثل منهاج السنة فانه الجواب سؤال وكذلك درء التعارض اللي تسعة مجلدات - 00:37:21
جواب سؤال وهكذا كثير من كتبه اجوبة اسأل ويكتب يكتب الكتاب ثم يعطيه يناوله السائل ان كان عنده من اصحابه احد كتب هذه الرسالة والا ذهبت فلهذا كثير من رسائله - 00:37:49
فقدت بهذا السبب انه ولا سيما الكتب العظيمة الكبيرة مثل الجواب على الاعتراضات المصرية الجواب على الاعتذارات على الفتاوى المصرية ماذا يقولون انه ستة مجلدات بعضهم يقول اربعة مجلدات مخطوطة - 00:38:17
لا يوجد منه شيء لان اعداءه من الاشاعرة الذين هم اعداء السنة الذين يدعون انهم من اهل السنة وهم اعداء واهل السنة تسلط عليها بالاحراق والتمزيق واخذها بالقوة من اصحابه فيحرقونها - 00:38:49
صار الناس من عنده شيء كتمه حتى ذهبت ولا يجرى انه ينسخ منه حتى ينتشر فذهبت ولكن اخلاصه في علمه وكتاباته للامة جعل ذلك يخرج شيئا فشيء. حتى انتشر ومثل ذلك يقال في - 00:39:14
نقض التأسيس والتأسيس هو رد على كتاب للرازي سماه تأسيس التقديس التقديس يعني التنزيه والتعظيم لله جل وعلا والحقيقة انه تظليل تضليل تجهم واعتزال هذا الكتاب وهو الذي يعتمد عليه - 00:39:46
متأخر الاشاعرة فرد عليه في هذا الكتاب كتاب مزق واحرق ولم يوجد منه الا قطع بعد البحث الشديد والموجود ليس كاملا هذا المطبوع الذي طبع في ثمانية مجلدات مفقود منه قرابة الثلث - 00:40:19
ثلث الكتاب لان الكتاب المردود عليه باقي ثلثه ليس عليه رد وهو من اعظم الشبه والامور التي اجتهد فيها هذا الرجل في تحريف كلام الله وبصفاته وعلى كل حال الحق موجود في كتاب الله - 00:40:48
وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم الذين تكفل الله جل وعلا بحفظهما فلا يضيركن كتاب ذهب او احرق وقوله فهذا اعتقاد الفرقة الناجية الاعتقاد معناه مأخوذ من اللزوم والحرص - 00:41:13

لان العقيدة هي التي يعقد عليها القلب تصميمه وعزمه ثم يظهر العمل ولكن العقيدة قد تكون حق وقد تكون باطل ولهذا ميزها الاعتقاد الفرقة الناجية لان الانسان قد يعتقد باطلا هو شرك ودعوة لغير الله - 00:41:43

يزعم انها حق وهي ليست حق بل هي ضد الحق قال الفرقة الناجية يعني من بين الفرق والفرقة مأخوذة من التفرق وهذا اشارة الى الحديث الذي جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:42:20

افترقت اليهود على احدى وسبعين وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين في سنن الترمذي كلها في النار الا واحدة قالوا من هي قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - 00:42:44

هذا تفسير تفسير لهذه الفرقة ولهذا قال الفرقة الناجية الناجي يعني من عذاب الله عذاب الله في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة فمن اعتقد هذه العقيدة يرجى ان يكون ناجيا من عذاب الله جل وعلا في الدور الثلاث - 00:43:14

لان الله جعل لابن ادم دورا ثلاثا لا بد منها الدورة الاولى دار العمل والثانية الاثنتين دار الجزاء يعني البرزخ ولا خيرة ولكن لا يتم الجزاء الا بعد البعث سيأتي ان شاء الله - 00:43:49

ثم قال المنصورة المنصورة اشارة الى الحديث انها يكون فرقة من هذه الامة منصورة الى قيام الساعة لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى يأتي امر الله وهم على ذلك والحديث - 00:44:18

في الصحيحين البخاري يا عم معاذ عن غيره فيه ايضا انه قال وهم في الشام وهذا يكون في بعض الوقت وليس دائما وقد جاء انهم يكونوا في اخر الزمان في الشام - 00:44:46

هذه الفرقة تكون في الشام والشام يطلق على بلاد واسعة يدخل فيها بعض اجزاء المملكة من تبوك وما ورائها والاردن وفلسطين ولبنان وسوريا كلها وكذلك بعض العراق بلاد العراق كلها يدخل في الشام - 00:45:19

باسم الشام في ذلك الوقت المقصود ان هذه الفرقة يقول النووي رحمه الله هذه الفرقة قد تكون مجتمعة ويكون لها جيش ولها قوة ولها سلطان وقد تكون متفرقة في بلاد متشتتة - 00:45:53

بين داعية وبين عالم عامل بعلمه وبين تاجر ينفق ماله في سبيل الله وكلها تكون هي الفرقة الناجية الذين عرفوا الحق وعملوا به اما قوله المنصورة فلا يلزم ان تكون ظاهرة على - 00:46:25

الناس كلهن ولكنها ولكنه يلزم منها انهم يبقون على دينهم حتى يموتوا واذا ماتوا على الحق فهم منصورون كل من مات على الحق فهو منصور ولهذا يقول الله جل وعلا - 00:46:54

اننا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكثير من الرسل قتلوا ولا سيما في بني اسرائيل ومع ذلك هم منصورون لانهم بقوا على الحق حتى ماتوا عليه فمن تمسك بالحق حتى يموت - 00:47:16

فهو منصور من نصره الله جل وعلا وقوله الى قيام الساعة يعني ان هذه الفرقة تبقى الى قيام الساعة والساعة قد تكون ساعة عامة الساعة التي هي النفخ في الصور - 00:47:40

الصور يكون مرتين هذا القول الصحيح ان من العلماء من قال انها ثلاث مرات جاء فيه حديث مرفوع حديث الصور ولكنه متكلم فيه القرآن يدل على انه مرتين كما قال جل وعلا - 00:48:06

في هذا الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض. الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى. فاذا هم قيام ينظرون قال جل وعلا اذا جاءت الراجفة تتبعها الرادفة - 00:48:32

الراجفة الاولى والرادفة الثانية وفي في الحديث الصحيح حديث ابي هريرة الذي في صحيح مسلم بين النفختين اربعون وفيه ايضا في الصحيحين يصعق الناس ساكون اول من ينفض التراب عن رأسه - 00:48:50

فاجد موسى بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الصور وفي حديث اخر ينفخ في الصور النفخة الثانية فاكون اول من يبعث فاجد موسى باطشا في قائمة فكل هذا - 00:49:24

يدل على ان النفخ في الصور يكون مرتين والله اعلم العلم عند الله جل وعلا وقد يكون الساعة تكون ساعة الانسان الخاصة وهي

موت ومنه الحديث الذي في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:49:47
نظر الى الشاب فقال ان يستكمل هذا عمره يدركه تدركه الساعة يعني ساعة ذاك الجيل الساعة خاصة جيل الصحابة انهم ينتهون وقت يكون هو ساعتهم ثم يأتي بعدهم وهكذا ولهذا - 00:50:13
اعترض بعض من سمع هذا الحديث انهم يكونون منصورون الى قيام الساعة فقال اعلم ما تقول اما انا فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شرار الناس - 00:50:43
من تدركهم الساعة وهم احياء؟ فيكون الجواب ان الساعة المذكورة هنا هي ساعتهم التي جاء في الحديث ان ان الله جل وعلا يرسل ريحا تقبض كل مؤمن ومؤمنة هذه الساعة هذه الساعة المقصودة - 00:51:02
ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة الرسول ما يقول شيئا يتضارب ويختلف بعظه عن بعظ كل حق ولكن يجب ان يوفق بينها بين ما يبدو فيه شيء من الاعتراض - 00:51:31
ثم قال اهل السنة والجماعة هذا وصف وتفسير للفرقة الناجية اهل السنة الذين تمسكوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليها تفرق ظلال ولا يجوز التفرق بل هو متوعد عليه - 00:51:59
الله توعد بالعذاب بالعذاب العظيم الذين يتفرقون يجب ان يجتمعوا والصحابة فهموا هذا ولهذا لما اتم الصلاة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في منى كأول بلغ ذلك ابن مسعود - 00:52:25
قيل له الا ترى الى امير المؤمنين قد كمل الصلاة قال ليت لي من الاربع ركعتان متقبلتان هذه سنة المصطفى ثم قام وصلى لاصحابه اربع لماذا انت اول قلت كذا ثم فعلت - 00:52:52
قال اكره الخلاف اكره الخلاف خلاف لا يأتيني بشر لهذا قال اهل السنة والجماعة يعني يجتمعون على الحق فاذا كان هناك شيء فاضل واختاروا المفضول يجتمعون عليه. ما يتفرقون ولا يدعوهم - 00:53:22
الاختلاف اختلاف الاراء واختلاف الفهوم الى التفرق كما كان الصحابة هكذا يختلف ارائهم وفهومهم ولكن يجتمعون ما يدعوهم ذلك للتفرق والتنابذ تقاطع لان التفرق لا يأتي الا بشر اهل التفرق اهل ظلم - 00:53:53
يعني لابد ان ينال الاخرين منهم ظلما. اذا حصل تبرك لابد لهذا قال اهل السنة والجماعة لزموا السنة واجتمعوا عليها نعم هم وهو قال رحمه الله وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره - 00:54:23
يعني هذه الاصول الستة التي جاءت في حديث جبريل وهذه العقيدة لا تخرج عن هذا لا تخرج عن هذه الامور التي ذكرها كلها فيها الا وهو الايمان بالله. يعني عقيدة الفرقة الناجية - 00:54:53
الايمان بالله بانه حق جل وعلا والحق الشيء الثابت الذي لا يتغير هذا في اللغة الايمان بالله وبصفاته التي حصل فيها التفرق والاختلاف انها تخص ولا يشاركها يشاركه فيها احد - 00:55:18
انه موصوف كما وصف نفسه ووصفته به رسله وانه جل وعلا هو الاله الحق الذي يجب ان يعبد وحده تكون العبادة حقه لابد من من افراد الله جل وعلا بامور اربعة - 00:55:47
امور عامة اربعة لابد من افراد الله بها الاول انه جل وعلا هو الخالق المتصرف في خلقه عموما فهو الحاكم الذي يجب ان يحكم بين الخلق كلهم فاذا حكم حاكم بخلاف - 00:56:17
حكمه فهو لم يقم بما يجب عليه من ترك شيئا من الواجبات يكون مخالفة وهو جل وعلا الاله الذي يجب ان يعبد وحدة تكون العبادة له له حقه وهو جل وعلا - 00:56:43
الذي له الصفات الكاملة التامة التي لا يلحقها نقص ولا عيب تخص جل وعلا وهو تعالى الذي اليه المرجع والمعاد بيحكم الجزاء على الاعمال التي سبقت طلقة ان سبقت في حياتهم الاولى - 00:57:14
هذه كلها تدخل في في قوله الايمان بالله الايمان بالله جل وعلا لانه الله الحق المعبود وحده وبانه الخالق الرازق المتصرف في الكون وبانه له الصفات العليا والاسماء الحسنى وبانه جل وعلا - 00:57:55

هو الذي يجب ان تكون العبادة له وحده وملائكته الايمان بملائكته والملائكة من الغيب لانهم لا يشاهدون والايمان يطلق على التصديق بالاخبار التي تأتي بالغيوب ولا يصح ان يكون الايمان في امور المشاهدة - 00:58:27

لا تقول امنت بان الشمس طلعت ما يصح هذا شيء مشاهد رائي وانما الايمان بالامور التي غابت عنك وجاءك الخبر عنها والله جل وعلا غيب ما نشاهد وهو جل وعلا - 00:58:59

يخبر عن نفسه من الاخبار التي نؤمن بها وسيأتي تعريف الايمان يا الله لأنه من المصيبة الان الى الان الناس يختلفون في تعريف الايمان مع انه من اظهر الاشياء واجلاها واوظحها - 00:59:25

الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به في رسالته بالايمان الظاهر الجلي ومع ذلك يحصل فيه خلاف سيأتي ان شاء الله تعريف الايمان الصحيح والملائكة اصلهم مأخوذ من الالوكة والالوكة هي الرسالة - 00:59:53

يعني انهم رسل رسل لله يأتمرون بامره ويطيعون يتبعون ما كلفهم الله جل وعلا به ويعبدونه لا يفترون عن الابادة طرفة عين وهم كثيرون جدا والايمان بهم على نوعين تفصيل اجمالي وتفصيلي - 01:00:21

فنؤمن بهم مجملا بانهم عبيد لله خلقهم لعبادته كلفهم في امور عينها لهم اتبعونها لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اما التفصيلي فهو ان تؤمن بمن جاءك خبره - 01:00:54

او عمله او اسمه من الملائكة ما الذي ياتي الخبر فهو هذا عام؟ عن الملائكة كلهم اما الذي يأتي العمل انه يوظف في وظائف خاصة تخصهم مثل الكتاب الكرام الكاتبين - 01:01:28

الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال الانسان ومثل الذين يتولون حفظة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ومثل الذين يتولون قبض روح ومثل الذين ينزلون حلق الذكر - 01:01:56

فاذا وجدوها حفوا بها ثم اذا صعدوا الى ربهم يسألهم وهو اعلم من اين اتيتم يقولون جئنا من عباد لك يذكرونك يعبدونك الى اخره ومنهم الذين وكلهم الله جل وعلا - 01:02:25

لاهلاك الكافرين مثل جبريل الذين الذي مثلا صحفي نمود وقد تقطعت قلوبهم في اجوافهم في لحظة واحدة اصبحوا خامدين وارسله الى قوم لوط مع بعض رسله من الملائكة فجاءوا بسورة ضياف - 01:02:56

الى ابراهيم سورة اوادم قدم لهم الطعام فلم يأكلوا فاوجز منهم خيفة لانك اذا قدمت الطعام للضيف ثم امتنع من الاكل فلابد انه اظمر في نفسه شر يريده فلهذا خاف - 01:03:29

ثم اخبروه انهم ملائكة انهم جاؤوا لاهلاك قومي لوط المقصود ان الرسل الملائكة يجب الايمان بهم على حسب ما جاء في ذكرهم في كتاب الله وهو جاء مجملا وجاء مفصلا - 01:03:52

وهكذا الكتب نؤمن بها اجمالا وتفصيلا بالتفصيل ما الذي فصل وذكر اسمه مثل التوراة والانجيل والزبور القرآن لابد ان نؤمن به كله كل حرف منه من اوله الى اخره فمن كفر بحرف منه - 01:04:15

فهو كافر بالله جل وعلا وهو الذي هيمن على الكتب السابقة محاكمة عليه يستغنى به انها كلها ولكن الايمان بالكتب معناه انها كلام الله تكلم به وانزله على من يشاء من رسله وفيه الهدى لمن اتبعه - 01:04:39

ومن خالفه فهو من الهالكين نؤمن بانه حق كلام الله في هدى بني ادم من اتبعه اهتدى ومن تركه ضل وهو طائر الى جهنم ثم قال والبعث بعد الموت هذا من الامور التي قلت لكم انه تحرى فيها - 01:05:12

الالفاظ التي جاءت بالله واختار هذا لان البعث انكره كثير من الناس من المتقدمين والمتأخرين المتأخرون يقولون ان الانسان اذا مات وتفرقت اجزاء ثم تمظحلت وانتهت صار التراب وقد تكون غبار - 01:05:42

وقد تكون يطير في الهواء كيف تجمع لا ينكرون جميعا يجب ان نؤمن بان هذه الاجزاء ان الله يجمعها ويعيدها كما كانت فيبعث الانسان من قبره على هيئته يوم مات - 01:06:17

بصفته وحالته وعقيدته لهذا يقول الله جل وعلا يوم يبعثهم الله جميعا يحلبون له كما يحلفون له يحسبون انهم وهم كاذبون يعني

على عقيدته التي مات عليه هؤلاء المنافقون الذين يحلفون - 01:06:49
كاذبين في الدنيا للناس يحلفون لرب العالمين يوم يبعثهم الله على هذه الطريقة وهم كاذبون لله جل وعلا يعني انهم بعثوا على عقيدتهم التي كانوا عليها في الدنيا وهكذا الصادق - 01:07:15
يبعث صادقا البعث اصله الاثارة في اللغة بعثت البعير اذا اثرته من مبركه بعثت الطير يعني اذا طيرته من موقعه الذي كان مستقرا فيه بعثت الرجل اذا ارسلته الى مكان - 01:07:38
بعثته الى ايقظته من النوم فهو مأخوذ من هذا البعث يعني اخراج الناس من قبورهم احياء هذا كان بعض العرب ينكره الا حياتنا الدنيا هذه الحياة واذا ماتوا ما يبعثون - 01:08:06
ولا يزال كثير من الناس يكذب بهذا الى اليوم يكذبون به وهذا من الامور الخبرية التي جاء الخبر بها عن الله جل وعلا وجاءت به الرسل الله سيبعث الناس والبعث دلت عليه - 01:08:35
الادلة الثابتة التي جاءت بها الرسل ودل عليه العقل ايضا ولكن ما هو كل عقل العقل السليم الذي سلم من الانحراف والاعوجاج وذلك ان الله حكم عدل جل وعلا وحكمه في الدنيا والاخرة - 01:09:00
ولكن لا يظهر اللي في الاخرة لكل احد اما في الدنيا يظهر لبعض الناس في بعض الناس وهم اهل العلم وهذه الدنيا يقع فيها الظلم كثيرا بني ادم لبعضهم لبعض - 01:09:36
ثم نشاهد الظالم انه يقتل ويأخذ المال ويضرب يصل الظرب الى الموت ثم يعيش كما يعيش الناس ويموت كما مات الناس هذا لا يمكن ان يكون ذهب الحق ابدا فهذا يدل على ان وراء هذه الحياة حياة اخرى - 01:09:59
يكون فيها الجزاء لان هذا الظالم ملك جزاءه فلا بد ان يكون هناك حياة اخرى يلقى فيها جزاؤه قال جل وعلا السماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود - 01:10:30
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد - 01:10:55
هؤلاء كفرة امن قوم فخدوا لهم الخدود يعني الحفر ووظعوا فيها الحطب واوقدوها نارا ووظعوا كراسيهم يتفرجون على حريق المؤمنين ثم ما صار شيء ما نزلت عليهم صواعق ولا نزلت عليهم نيران تأكلهم - 01:11:14
اين الجزاء لا يمكن ان يكون هكذا فلا بد ان ورى هذا الامر امر اخر سيلقى هؤلاء المجرمون جزاءهم فيه وهكذا فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وانما يؤخرهم - 01:11:45
اليوم تشخص فيه الابصار فهذا دل عليه العقل ودل عليه السمع الذي سمع بالوحي الذي جاءت به الرسل وان كان بعض الناس لا يعقل هذا لكن يكفي اذا عرف هذا - 01:12:09
بما انه الرسل تأتي في محارات العقول الامور التي تحار فيها العقول ما تهتدي الى هذا ولكنها لا تأتي بشيء يخالف العقول ابدا لكن العقول لا تدرك كل ما تأتي به الرسل - 01:12:35
ما تدركه فاذا ادركت شيء فهو فضل من الله على كل حال البعث بعد الموت من اركان الايمان التي لا بد منها لابد ان يؤمن لذلك اما الذي يشك او يتردد - 01:13:00
هل يكون او لا يكون يعني يجوز انه يكون ويجوز انه لا يكون هذا ليس بمؤمن يكون كافرا ولكن يبقى انه ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 01:13:27
ان رجلا ممن كان قبلنا كان ذا مال وعيال وقال لي اولاده يوصيهم عند الموت لما قال لهم اي اب كنت لكم؟ قالوا خير اب قال اذا اذا مت فاحرقوني - 01:13:50
ثم اسحقوني ثم انظروا في يوم عاصف فزر نصفي في اليم يعني في البحر ونصفي في البر فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احد فنفذوا الوصية احرقوه - 01:14:20

ثم سحقوه يعني طحنوه حتى صار حينا دقيقا ثم دروه في وقت الريح فيه شديدة في البر نصفه ونصفه في البحر فجمعه الله فاقامه قال ما الذي حملك على هذا - 01:14:43

قال خشيتك يا رب وانت اعلم خوف منك فغفر الله له هذا رجل شك في قدرة الله وشك في البعث ومع ذلك غفر له الجواب مع ان الايمان بالبعث متعين الذي يشك فيه يكون كافرا - 01:15:07

نقول الجواب هذا امر خاص امر خاص لله جل وعلا يحكم فيه ما يشاء وليس للعبد من يحكم على الله انه يفعل كذا. هذا لا يجوز في حالة من الحال الا - 01:15:38

بما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولله جل وعلا ان يفعل ما يشاء ولهذا جاء في الصحيح صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 01:15:56

انه كان فيمن كان قبلكم رجلين متآخيين في الله احدهما مجتهد والاخر مقصر وكان المجتهد كل ما رأى اخاه على ذنب نهاه قال يا اخي اقصر الله لا تفعل كذا - 01:16:16

وفي يوم رآه على ذنب استعظمه فقال يا هذا والله لا يغفر الله لك فقبضهم الله اليه فقال للمقصر اذهب الى الجنة بفضلي ورحمتي وقال للمجتهد اتستطيع ان تحبس رحمتي عن عبدي اذهبوا به الى النار - 01:16:41

يقول ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. كلمة واحدة لماذا؟ لانه حكم على الله انه لا يغفر لهذا هذا التألي الحلف على الله بانه يفعل كذا وكذا هذا من اكبر الاجرام - 01:17:10

لا يجوز ولا يعترض على هذا بما جاء في الحديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ومنهم البراء كان يقسم جعل الله البرا من الربيع انس - 01:17:34

الا يقسم على الله فيبره لان القسم هذا قسم عظام لله جل وعلا وبر وصدق مع هو اتباعا له ورجاء رجاء منه وخوف ما جاء في الصحيحين ان اخته وهي صبية صغيرة تلعب مع الصبيان - 01:18:01

فقذفت بحجر فاصابت اخرى في سنها فانكسر سنها فجاء اهلها يطالبون الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص يكسر سنة كما كسر السنة قال اخوها ايكسف سن الربيع والله لا يكشف سن الربيع - 01:18:25

رضي القوم سمحوا فقال صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من من لو اقسم على الله لابره هذا من هذا ما هو اعتراض على الله ولا تألي عليه وانما هو - 01:18:49

يريد ان يجتهد في طاعة الله الذي امر به ان يدفع هذا الامر اما المال او بغيره مما هو يكون امر شرعي ما هو معارض للشعب هكذا فلا يكون هذا مخالف لهذا او معارض له - 01:19:05

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول شيئا يتعارض ابدا ولكن الناس افكارهم وافهامهم يكون فيها شيء من عدم التوافق القاعدة في هذا انه اذا جاء عن الله عن رسوله - 01:19:26

يبدو للعبد ان فيه معارضة ان يتهم فهمه ما يتهم النص فهمه هو الذي يجب ان يكون انهما اهتدى الحق لابد ان الحق يكون موجودا عند غيره في بحث عن ذلك حتى يتحصل - 01:19:49

آآ قوله في البعث بعد الموت يعني الحياة التي نعود بعد ما يكون الانسان ترابا او متفرقا في اجزاء الارض كلها ان الله يجمع ثم يحيي كما كان ثم يقول - 01:20:17

والايمان بالقدر القدر من قدر الشيء يقدره وسيأتي التفصيل فيه ان شاء الله فيما بعد ولكن قبل هذا نقول القدر من صفات الله وهو قدرة الله على الشيء سيأتي انه عبارة - 01:20:47

من علم الله الازلي وعن كتابته لعلمه وعم مشيئته العامة الشاملة وعن كونه جل وعلا هو الخالق وحده لمن يجتمع عند اجتمعت عنده هذه الامور الاربعة وقد امن بالقدر وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله - 01:21:12

وقوله خيره وشره الله جل وعلا كل ما يفعله فهو خير بالنسبة له لا يفعل الشر وانما الشر اما ان يكون في مخلوقه او يكون في عمل

الانسان الشر نقول - 01:21:32
بالنسبة للعبد يكون راجعا الى عمله فيجزيه الله هو بالنسبة لله جزاؤه جزاؤه الجزاء العبد على عمله فهو شر بالنسبة للانسان ولكنه خير بالنسبة لله وسيأتي تفصيل ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:22:01